

المدخل إلى علم الفقه 21 المذهب الحنفي - عامر بهجت - التأهيل الفقهي

عامر بهجت

بالنسبة للمذهب الحنفي مذهب الامام ابي حنيفة مر بثلاثة مراحل في آآ يعني تدوين المذهب وفي نشأة المذهب الدور الاول او المرحلة الاولى هي مرحلة النشوء والتكوين. ولا شك ان هذه المرحلة نشأة المذهب الحنفي تبدأ من - 00:00:04 من من الامام ابي حنيفة نفسه. الامام ابي حنيفة نفسه. ومعه في ذلك ابو يوسف القاضي الذي ولد سنة مئة وثلطعش وتوفي سنة مئة وثلاثة وثمانين. والامام ابو يوسف كان ركنا من اركان المذهب - 00:00:24 انا في وآآ كان له دور كبير جدا في نشر المذهب الحنفي. والسبب في ذلك ان الامام ابا يوسف رحمه الله كان هو مسؤول القضاء في الدولة العباسية. مسؤول القضاة يعني تقدر تسميه وزير العدل مثلا - 00:00:44 في زمن الدولة العباسية في زمن هارون الرشيد وغيرهم. فلما كان قاضيا كان يقضي بايش؟ بمذهب ابي حنيفة فسبب ذلك انتشار المذهب. وكان كثيرا من القضاة الذين تولوا مقاليد القضاء ممن عرفهم القاضي ابو يوسف - 00:01:04 وعرفهم بالفقه فعينهم في القضاء من اتباع المذهب الحنفي. فادى ذلك الى انتشار مذهب الامام ابي حنيفة. وكان للقاضي ويوسف دور كبير في ذلك. ومن من ايضا اركان المذهب الحنفي الامام محمد بن الحسن الشيباني رحمه الله - 00:01:24 والقاضي ابو يوسف كان له دور في نشر المذهب في الناحية العملية القضائية. واما الامام محمد بن الحسن الشيباني فكان له ودور كبير في نشر المذهب الحنفي في ناحية التدوين والتصنيف. كتب ابو يوسف كتب ابي يوسف لم يبق منها شيء كثير. يعني بقي منها - 00:01:44 كتاب الخراج واما كتب محمد بن الحسن الشيباني فكانت هي العمدة في اه المذهب الحنفي. وله ستة كتب تعرف بكتب ظاهر الرواية وهي المبسوط ويسمى الاصل عندكم الاصل مكتوب ويسمى الاصل ويسمى المقصود. وكذلك عنده الجامع الصغير والجامع الكبير - 00:02:04 وعنده الزيادات وعنده السير الكبير والسير الصغير وهذه الكتب الستة تسمى كتب ظاهر الرواية مين يقدر يعيدها لنا كتب محمد بن حسن الستة ظاهر الرواية تفضل يا شيخ. المبسوط يسمى الاصل. الجامع الصغير والجامع - 00:02:24 كبير السيرة الصغيرة والسير الكبير باقي الزيادات. وهذه الكتب هي كتب ظاهر الرواية. وقد توفي الامام محمد بن الحسن الشيباني رحمه الله سنة مئة وتسعة وثمانين. ومن ائمة المذهب الحنفي وهو من اصحاب ابي حنيفة وطلابه. زفر ابن الهذيل رحمه الله تعالى وهو اول - 00:02:44 اصحاب ابي حنيفة موتا زفر ابن الهذيل توفي سنة مئة وثمانية وخمسين. ومنهم الحسن بن زياد اللؤلؤي وهذا ايضا من اصحاب ابي حنيفة توفي سنة مئتين واربعة. مئتين واربعة هذا مر معنا التاريخ هذا. ها - 00:03:05 في نعم سنة وفاة الامام الشافعي توفي في نفس السنة الحسن بن زياد اللؤلؤي وهو اخر اصحاب ابي حنيفة آآ الذين اعتمدوا في مذهبه وكان لهم يعني كانوا من اركان المذهب. ابو يوسف ومحمد ابن الحسن يطلق عليهم في المذهب الحنفي وفي غيره من - 00:03:25 كتب الفقه الخلاف صاحبان. يسمى ابو يوسف ومحمد الحسني. يسمون بالصاحبين. فاذا قرأت في كتب العلماء وذهب صاحبان الى

كذا فهما ابو يوسف ومحمد بن حسن الشيباني ومحمد بن الحسن وابو يوسف هم من العلماء والفقهاء - [00:03:45](#)

يعني لم يكونوا من المقلدة لابي حنيفة بس اخذوا مذهب وهكذا بل كانوا جزءا في تكوين المذهب. بل انهم خالفوا الامام ابا حنيفة بمسائل واعتمد بعضها في الفتوى في المذهب الحنفي. مذهب الحنفي اه مكون من اقوال اقوال الامام ابو حنيفة - [00:04:05](#)

ابو يوسف ومحمد بن الحسن واحيانا ايضا زفر وغيره. آآ قد تكون الفتوى عند الحنفية على قول الصاحبين وليست على قول الامام ابي حنيفة في بعض المسائل خالفوا خاصة ان محمد ابن الحسن وان القاضي ابا يوسف لم يقتصروا في اخذهم وتلقيهم على ابي -

[00:04:25](#)

لا اخذوا عن مالك ايضا. ابو يوسف التقى بالامام مالك. وكذلك محمد بن الحسن التقى بالامام مالك وروى عنه موطأ وفيه نسخة من الموطأ موجودة ومطبوعة اسمها موطأ الامام مالك برواية محمد بن الحسن الشيباني فلما رحل الى مالك والتقى بالامام مالك -

[00:04:45](#)

رجع وعنده شيء من المزج بين مدرسة العراق ومدرسة المدينة. ومدرسة العراق ومدرسة الحجاز او مدرسة المدينة هذا اثر ايضا على المدرسة الحنفية نفسها يعني حتى الكتب الحنفية تثبت الراء التي خالف فيها محمد بن حسن شيخه ابا حنيفة - [00:05:05](#)

يقول لك والله هذي المسألة المعتمد فيها قول ابي حنيفة وهذا هو الاصل لكن في بعض المسائل يقول لك المعتمد هو قول الصاحبين وقد ابا حنيفة وهذا كثير بلا شك يعني يكون المسألة قول ابي حنيفة وابي يوسف ومحمد بن الحسن كل شيء واحد لكن في بعض

المسائل يختلفون في ذلك - [00:05:25](#)

طيب انتقل بعد ذلك المذهب الى الدور الثاني والمرحلة الثانية وهي مرحلة التوسع والنمو والانتشار. استقر المذهب يعني تقدر تقول المرحلة الاولى جمعت فيها اقوال الامام ابي حنيفة ثم بعد ذلك بدأ التدوين يتطور وصنفت المختصرات والمتون فكتب الطحاوي مختصرا في الفقه او - [00:05:45](#)

طحاوي هذا ابو جعفر الطحاوي له كتاب في الاعتقاد مشهور وهو العقيدة الطحاوية وهذا كتاب في العقيدة وله مختصر في الفقه نعم وله كتب اخرى ايضا آآ الامام الطحاوي رحمه الله آآ وكذلك - [00:06:05](#)

ذلك من علماء هذه المرحلة الامام السرخسي. الامام السرخسي وله كتاب المبسوط. وكذلك من علماء هذه المرحلة اما الكاساني والكاساني هذا له كتاب بدائع الصنائع. بدائع الصنائع هذا شرح به كتابا لاحد علماء الحنفية - [00:06:25](#)

اسم السمرقندي ابو الليث السمرقندي. تمام؟ شرح فيه يعني آآ الكاساني شرح تحفة الفقهاء بكتابه ايش بدائع الصنائع؟ وش كانت الجائزة؟ ها يقولون عن كتاب يقولون عن الكاساني يقولون الكاساني شرح تحفة ابي الليث السمرقندي ولهذا يقولون شرح -

[00:06:45](#)

حتحفته وتزوج ابنته. تمام؟ هو تزوج بنت السمرقندي. شرح تحفته وتزوج ابنته نعم وكذلك من الكتب الامام الكرخي رحمه الله له كتاب مختصر الكرخي وكذلك عندنا مختصر القدور وهو من - [00:07:10](#)

المتون المعتمدة هذا القدور احد المتون الاساسية والمعتمدة في مذهب الامام ابي حنيفة يسمونه الكتاب. اسمه الكتاب كذا يعني اذا اطرقوا كتابه المراد به مختصر القدور وفيه كتاب اسمه الباب شرح الكتاب. يعني شرح مختصر للقدور. ومن علماء هذه - [00:07:30](#)

الشيخ المرغيناني رحمه الله له كتاب بداية المبتدي. وبداية المبتدي هذا ايضا اشتغل به الحنفية ايضا اشتغالا كبيرا وصنفوا عليه الشروح ومن شرحه مؤلفه صنف فيه الهداية شرح البداية. واعتنى علماء الحنفية - [00:07:50](#)

كتاب الهداية هذا خرجوا احاديثه وشرحوه بشروح كثيرة. منها الكتاب المعروف بشرح فتح القدير هذا شرح لكتاب ايش؟ الهداية. تمام؟ اه وفيه البناية شرح الهداية وغيره كذلك من العلماء في هذه المرحلة النسفي له كتاب اسمه كنز الدقائق وكنز الدقائق ايضا هذا احد المتون المعتمدة في مذهب ابي حنيفة - [00:08:10](#)

الدقائق وشرح بعدة شروح كثيرة منها البحر الرائق في شرح كنز الدقائق وعندنا ايضا شرح تبیین الحقائق للزيلع على كنز الدقائق. وعلى كل حال بالمناسبة آآ يمكن كثير منكم يقول انا كيف احفظ اسماء هذه الكتب - [00:08:40](#)

قال لي احدهم كلمة آآ يقول درست كثير هذه الكتب ومرت علي ودرستها في المدخل الفقهي تاريخ الفقه وكذا لكني ما عرفت هذه الكتب وحفظتها وعرفت مؤلفيها الا لمن دخلت في البحث الفقهي. فانت اذا دخلت المكتبة الفقهية ومارست - [00:09:00](#) سيصير عندك حفظ اسماء هذه الكتب وحفظ مؤلفيها سجية. فلهذا لا لا يلزم ان تتكلف في هذا الوقت يعني تقول والله انا حظرت الدرس ما استفدت شي عرفت كنز الدقائق ومدري ايش ومدري ايش بس ما حفظت مؤلفيها ولا عرفت يعني في اي مذهب نقول هذه ستستقر عندك مع مرور الايام اذا اشتغلت - [00:09:20](#)

بالبحث الفقهي وقرأت واذا ذهب منها شيء فهذا لا يضر. يعني اذا انت لم تكن مشغلا بمذهب ابي حنيفة. وما تعرف بداية المبتدئ ان مؤلفه هو الميرغاني هذا امر لا يضر. واضح؟ لكن من بحث واشتغل بالبحث والقراءة وكذا تصير هذه الامور عنده سجية - [00:09:40](#) كذلك بعد ذلك جاء عندنا مم دور الاستقرار الذي استقر فيه مذهب الامام بن حنيفة بعد سبع مئة وعشرة خلاص المتون المعتمدة استقرت وصنفت انشغل الناس بعد ذلك بشرحها وبيان معانيها ومن العلماء في هذه المرحلة ابن نجيم الحنفي الذي كتب كتابه البحر الرائق شرح - [00:10:00](#)

كنز الدقائق وكذلك صنف ابن عابدين كتابه رد المحتار. وهذا ختام التصنيف في مذهب الحنفي اللي هو كتاب حاشية ابن عابدين. اسمه رد المحتار على الدر المختار. شرح ها رد المحتار شرح الدر المختار على تنوير الابصار. طيب لو بقول لك اسم تنوير الابصار - [00:10:20](#)

هذا لمن رد المحتار هذا لابن عابدين خلاص والدر المختار هذا لمن؟ للحصكة فيه. و تنوير الابصار للتمرتاشي خلاص لا تحفظها. لكن اذا كنت طالب علم متخصص في المذهب الحنفي تدرس مذهب ابي حنيفة لابد ستعرف - [00:10:53](#) هذه الكتب بلا شك. ننتقل بعد ذلك ايها الاخوة الكرام الى مذهب مالك. ولعل الوقت المتبقي اه هذا قليل اه لعلنا اه نلخص ما سبق معنا عن مذهب الامام بن حنيفة عرفنا ان مذهب الامام ابي حنيفة ان مذهب الامام ابي - [00:11:13](#)

رحمه الله هو مذهب نشأ بشكل جماعي وكانت للامام ابي حنيفة حلقة يدرس فيها الفقه وكانت فيها مناظرات ومناقشات وربما استمروا في المسألة واحدة لمدة شهر حتى تستقر وتكتب بعد ذلك في كتب ظاهر الرواية. ومن اعلام هذا المذهب الامام ابو يوسف القاضي الذي تولى القضاء في - [00:11:33](#)

الدولة العباسية وكذلك الامام محمد بن الحسن الشيباني ويعرف هذا وهذا بالصاحبين. بالصاحبين. وآآ محمد بن حسن الشيباني كتب في مذهب الامام ابي حنيفة منها الاصل ويعرف بالمبسوط. وكذلك الجامع الكبير والجامع الصغير الى اخره - [00:11:53](#) هذا المذهب مر بعدة مراحل المرحلة الاولى كانت مرحلة النشوء والتصنيف والجمع ثم بعد ذلك بدأ العلماء ينظرون في هذه الاقوال التي جمعها محمد بن الحسن بيباني وصنفوا فيها كتب مختصرة وصححو الرواية وما هو المعتمد في المذهب؟ وما هو آآ غير المعتمد؟ ثم بعد ذلك جاءت المرحلة التي بعدها - [00:12:13](#)

حالة استقرار اقتصرت او ركزت على شرح المتون التي صنفت في المرحلة السابقة. وقد عرفنا ايضا في ترجمة الامام ابو حنيفة ما كان عليه من العبادة والتقوى والزهد والورع وكذلك ما كان عليه من الذكاء الشديد وما كان عليه - [00:12:33](#) من العلم والدراية. ونسأل الله عز وجل باسمه الاعظم ان يتغمد هذا الامام وان يتغمد اعلام هذا المذهب بالرحمة والمغفرة انه ولي ذلك والقادر عليه. وفي الدرس القادم ان شاء الله نأخذ ما يتعلق بمذهب الامام مالك رحمه الله وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين - [00:12:53](#)